

### حكاية الخروب

عمرات السعيدية

الأرض البكر حرنشاما "The Virgin Soil Upturned" هذا اسم لرواية كتبها ميخائيل شولوخوف يتحدث فيها عن الإنسان وعلاقته بالأرض وكيف يدافع عنها ويحربها ويزرعها وهو مزهوا بما تنتج من ثمار طيبة. قرأت هذه الرواية قبل ما يزيد على ثلاثين عاماً، ولا تزال أحداثها تجول أمام خاطري وذهنِي.. ولا ادري كيف جاءت على بالي اليوم وأنا أتذكر أرضنا الزراعية التي منحنا إياها الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم نصير الفقراء.

تقع هذه الأرض على الشاطئ الغربي لنهر دجلة، وفي منطقة الكردية الغنية بساتين التين والتكي والتمر بكل أشكالها والخضرة الزاهية من بطيخ وخيار ولوبيا ويأذنجان ولهاثة وقرنبايط وغير ذلك من الحاصل الغني والروي بماء دجلة الغريني الخصب.

كانت الأرض بكراً حين بدأنا العمل فيها وكان هذا في بداية عام ١٩٥٩، وكان والدي يعشق هذه الأرض ويعرف كل شبر فيها إذا كان صالحاً للزراعة أو غير صالح. وكان يعرف الأرض الخصبة من بعض نباتاتها. كالشوك والعاقول والطرطبع او الشويل. فكان يقول لنا إذا شاهدتم الشوك مع خرنوبية (ثمار الشوك) في بقعة أرض فهي صالحة للزراعة. وإذا شاهدتم العاقول والطرطبع والشويل فهي سيحة لا تصل لشيء.

والأرض صاحبة الشوك بنبت فيها العشب الطيب ويكثر فيها الفطر في موسم الربيع. زرنا فيها مواسم كثيرة بين صيفي وشتوي وكنا فرحين بها، نذهب لها فجرًا وقبل طلوع الشمس أحياناً لكي نتجز ما علينا من عمل بين قطاف خضرة وحصاد برسيم وسقي الواح عطشى، ثم نغسل أيدينا بالندى المتراكم فوق أكوام العشب الباردة، ونتجه صوب مدرستنا في منطقة الحارثية..

ما أريد ذكره هنا هو مجيء قائد لواء الحرس الجمهوري زمن الحكم العارفي وقيامه بتسييج هذه الأرض الجميلة بشرك ال (BRC)، ونشر قطعان الغنم والأبقار العائدة له لترعى فيها وتعيث بمزرعة عزت على أهلها لما بذلوه من جهد لصيانتها والكسب منها بعرق الجبين. تركنا الأرض وأصبحنا خارج السياج نلم الحطب والخرنوب والفطر وحبات السميد السود والشعر من الشواطئ الهائجة بماء دجلة الوافر. راحت الأرض حين قدمنا طلباً بالعودة لها صرخ (القائد..!) في وجهنا: "اتركوا الأرض يا عملاء الانكليز وفوري السعيد والله ان رأيتمكم فيها لاطلقت عليكم النار ووضع إشارة (تحفظ) على اضيبارة الأرض وعدنا خائبين خائفين.

ثم جاءت الثورة البيضاء! عام (١٩٦٨) واستبشر الوالد خيراً بها، على أمل إعادة الأرض ثانية له، وراح يستمع إلى المذياع وهو يردد (يا ثورة بيضاء بلجي يرجعولنه هالكاع... يا ثورة بيضاء...!).

ولما سمع التوزيع الوزاري لهذه "الثورة"..! وسمع اسم (قائد لواء الحرس الجمهوري..!) وقد تسلم وزارة الدفاع.. بصق على المذياع قائلاً: تف على هيجي ثورة اللي بييه هذا الهئي وزير دفاع والله ما ظن وراكم رجاء..! وفعلاً لم يحصل للعراق خير بهذه الثورة الدموية..!

وضاعت الأرض الخصبة، وراح الشوك والخرنوب، وجفت الشواطئ وصارت قصوراً رئاسية..! سموها زورا: "بيوت الشعب" وما أزال اعرف مواقع الأرض البكر ونخلها وسواقيها.

### القبلة.. وصاية القلب على المشاعر

## التقبل بالأنف والجين والعين... وكذب القبلات السينمائية

بغداد / فؤاد العبودي

لا نتعدى حدود المعقول حينما نؤكد ان القبلة هي وصية من وصايا القلب على مشاعر الانسان. فكم رأينا ما للقبيلة من ختام المسك عند مصالحة الاطراف المتنازعة، وكم طبعنا قبلاتنا على وجنات من نحب من الاصدقاء والصدقات عند العود. وهكذا ننظر إلى القبلة ليس من الزاوية الضيقة التي حشرها فيها بعض الذين يسيئون فهمها وطبيعتها وجودها كعلامة من علامات الصفاء ونزع قبيل الخلفات. ومما يذكر في مجال القبلة وغرائبية التقبيل حين ترى في تحيات الأصدقاء

الخليجين عندما يقومون بطبع القبلة على الانف ولا ننري لماذا في هذا المكان المحدد؟ فربما عائد ذلك إلى ما يزرهه تراثهم الشعبي الاجتماعي والفولكلوري. كما في عادات وتقاليد الشعوب ترى ما يثير الغرابة في طبع القبلة على اجزاء من الوجه بعيدة تماماً عن الجبين والشفتين. وربما ارق قبلة تلك التي تطعها الام على عيني فلذة كبدها وبالتأكيد فان لذلك مغزى معنويا كبيرا، حيث يترك ذلك اثرأ عاطفيا يظل اعواماً طويلاً يتذكرها الابن بروح شغوفة لذكرى امه. وواظن ان الاستحياء الشديد والخجل من ذكر القبلة خاصة في مجتمعنا العربي الشرقي له علاقة وثيقة بالتربية المحافظة التي نشأنا عليها كميراث اجتماعي. الكثيرون من الذين جعلوا للقبلة هذه الهيبة والخوف لا يعرفون انها نشأت مع الانسان منذ النشأة الاولى وارتبطت بصميم علاقته الاجتماعية والعاطفية. فقد كان الانسان الاول وجدت رسوماته محفورة على جدران الكهوف وهو يقبل سلاحه والغنم التي حصل عليها، ما هي إلا دلالة

اكيدة على ان القبلة هي تعبير لامتنان الانسان على ما يهبه له الله والطبيعة معاً. وفي عالم الفن قالوا ان كذب القبل هي قبلة السينما او التمثيل.. باعتبار انها تجري بين البطلين تحت الاضواء وفي خضم حركة العاملين في الفيلم من الممثلين الثانويين واولئك الموجودين خلف الكواليس. لكن كثيراً ما يتبلور عن القبلة ما يجعل القلب يلبي نداء الشفاء في العديد من زيجات الفنانين بعد اشتراكهم باعمال فنية مثل حسين فهمي وميرفت امين وفاروق الفيشاوي وسمية الالفي وعبد الحليم حافظ وسعاد حسني (بعد ان كان زواجهما سرا) حسب اعتراف الصحفي العربي مفيد فوزي اخيراً.. لا اعلم ما اذا كان هناك كتاب وضع في خدمة القبلة وتعريفها وتبع انارها التاريخية. غير ان المثل الشعبي العراقي قد تناول القبلة او ما يطلق عليها باللهجة العامية الدارجة (البوسة) وبشكل مختصر، فهناك مثل شعبي يقول: "بوسه واشمنه واشم العطر منه"



ما ان تذكر القبلة خلال الاحاديث إلا ويرتجف الآخرون من ذكرها. فقد تبطلت ذكراها بنوع من الاستحياء والخلج مع ان القبلة تملك وسيلة شفافة من وسائل تجسيد مشاعر انسانية رقيقة... كقبلة الام على ذ ابنها وقبلة الأخت لأخيها وقبلة الزوجة والخطيبة والحببية.

### امك خضير

## بدأت ممثلة ومذيعة ومقدمة برامج واستقرت مطربة

امك خضير من الاصوات الغنائية التي يشجى صوتها الكثير من عشاق الغناء العراقي الاصيل والمتواصل مع اصوات الرائدات الكبريات امثال صديقة الملاية وزهور حسين ووحيدة خليق ولميعة توفيق وامانة نزهت وعفيفة اسكندر وسليمة مراد واحلام وهيجا ووليلة العراقية وبدرية انور وانوار الوهاب وغيرها.

بغداد / ستار جاسم ابراهيم

تختزن في صوتها العذوبة المناسبة الدافئة للآذان من دون عنت ولا اكراه ومن دون ان تجد نوعاً من (الفسرية) في تلقي اغانيها كما في اغاني هذه الايام. بدأت امك مشوارها الفني بعمر تلميذة في الصف الاول اوالثاني ابتدائي حيث غنت للمرة الاولى في مدرستها بعد ان توسمت معلماتها بحسن الصوت وكمال الاداء. وفي اوائل الستينيات جاءت إلى بغداد من البصرة مع اختها الفنانة المهروفة سليمة خضير. لتشارك في برنامج ركن الهواة لكمال عاكف حيث ادت بعض المقاطع الغنائية المتنوعة. وفي سنة ١٩٦٥ اخذت تشارك في الاعمال الاداعية غناءً وتمثيلاً مع المطرب الراحل جاسم الخياط، ثم راحت تتعلم مع اختها وتقدم الكثير من الفقرات وحسب الاحتياج: ممثلة، مقدمة برامج، مذيعة، وذلك لقلّة العنصر النسائي. واصل خضير فنانة شاملة غير انها استقرت على الغناء بعد ان تبلورت موهبتها بدفع من تشجيع الناس لها خاصة في اغانيها التراثية والتي تضيف من عنديتها الشيء الكثير لتلك الاغاني التي امتعت المستمعين ولا تزال... تقول ناصحة طبري الجبل الحاضر: على المطرب ان يجسم كلمات الاغنية



A large grid of 11 numbered boxes containing various puzzles and word games. Each box has a title and a set of clues or instructions. The puzzles include word searches, fill-in-the-blanks, and logic puzzles. The grid is organized into two rows of five boxes each, with the last box in the second row being a larger crossword puzzle.